جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة الثالثة

النثر العباسي

م/ فن المناظرات في العصر العباسي

أستاذ المادة: م.د سفيان عبدالواحد الجبوري

2025 م ---------- 2026 م

فن المناظرات:

مقدمة:

المناظرة في الأدب تدل على حوار بين طرفين أو فريقين حول قضية أو موضوع كل حسب رأيه ووجهة نظره التي تختلف عن وجهة نظر الطرف الآخر بناءً على معارفه وخبراته، فكان كل طرف منها يسعى لإثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر الطرف الآخر من أجل إظهار الصواب واحقاق الحق والاعتراف به.

وقد ظهر هذا الفن وانتشر عبر العصور منذ القدم، إلَّا انّه في العصر العباسي ظهر بشكل واسع بين المتكلمين والفقهاء، وكان محطّ اهتمام الناس لعلاقته الوثيقة بأمور الحياة بشكل مباشر، و كانت فرقة المعتزلة واحدة من بين ابرز الفرق مشهورة بالمناظرات لتميزها بالجدل ضد الشعوبية والملحدين وغيرهم، وتنوعت موضوعات المناظرات في العصر العباسي لعدة أشكال، يمكن بيانها فيما يأتي:

اولاً: المناظرات الدينية:

كان موضوع هذه المناظرات شيء أو قضية لها علاقة بالدين الإسلامي كالمناظرة التي أثيرت في قضية خلق القرآن، وانتشرت بشكل كبير فكانت ذات أهمية للناس، وذلك لمساسها بدينهم بشكل مباشر، وفي بعض الأحيان كان قسم من هذه المناظرات يدخل في أمور السياسة.

وكثيراً ما كان الخلفاء العباسيين يرعون المناظرات الدينية مثل الخليفة هارون الرشيد الذي رعى مناظرة بين الشافعي ومحمد بن الحسن.

ثانياً: المناظرات النحوية:

انتشرت المناظرات النحوية بشكل كبير، و قد اهتم بها الخلفاء وذلك لأهمية علم النحو وما فيه من موضوعات واسعة مثيرة للجدل، وكذلك بسبب كثرة المدارس النحوية مختلفة الآراء والمذاهب، فكانت كل مدرسة منها تحاول بيان حجتها وصحة رأيها أمام الأخرى محاولةً منها للأخذ برأيها ودحض وجهة نظر من يخالفها الرأي، وخير مثال على ذلك المناظرة الزنبورية بين سيبويه والكسائي وانتصار الكسائي على سيبويه بالحيلة حيث أشهد زورًا مجموعة أعراب على صحة قوله.

ثالثاً: المناظرات الأدبية:

هذا النوع من المناظرات عادةً ما يكون في مخيلة الكاتب بين شخصيات بشرية متخيلة أو جمادات أو حيوانات، ويكون خيال الكاتب فيها واسعا في مناقشة قضايا جديدة، غير إن الحكم في هذا النوع من المناظرات الأدبية المتخيلة يكون فقط للكاتب ، بحيث يكون جاهزاً لأي حجة داعمة للرأي المخالف له ، فيفندها دون الرد عليه من طرف اخر ، وينظر للموضوع من ناحية أخرى، ومن الأمثلة على هذا النوع من المناظرات: المناظرة التي جرت بين السيف والقلم، وبين الليل والنهار، وبين الهواء والماء، وبين الجمل والحصان.

أسباب ظهور فن المناظرات في العصر العباسي:

لقد كان هناك العديد من الدوافع التي أدت لازدهار فن المناظرات الأدبية في العصر العباسي اسوةً بباقي فنون النثر العربي الاخرى، ومن بين ابرز هذه الاسباب:

أولا : ظهور العديد من المدارس النحوية التي دفعت بدورها لازدهار الحركة العلمية بشكل كبير مما ساهم بشكل او بأخر لظهور فن المناظرات.

ثانياً: إن الأدباء والشعراء انفسهم كانوا يعقدون الحلقات الأدبية والتي انتشرت بكثرة فيما بعد مما ادى ذلك إلى قوة الصراع الفكري واحتدامه .

ثالثاً: طور بعض العلماء والمفكرين فكرهم الفلسفي وساهموا بانتشار العقلانية في الفكر والمنطق وهذا بدوره ساهم بشكل مباشر في ظهور فن المناظرات في تلك الحقبة الزمنية. فمن هنا اصبحت المناظرات لم تعد مقتصرة على طرف دون آخر أ و فئة دون اخرى بل اخذت تتوسع بين طوائف كثيرة اخرى منها: المعتزلة وطوائف المتكلمين والمسلمين وأصحاب الملل.

رابعاً: كان الخلفاء العباسيون انفسهم يشجعون هذا النوع الأدبي وقاموا بغدق الأموال على المناظرين من العلماء والأدباء.

خصائص فن المناظرات في العصر العباسي:

ان ابرز الخصائص التي تميزت بها المناظرات الأدبية في العصر العباسي وأدت إلى انتشارها يمكن إجمالها فيما يأتي:

اولاً : مساهمتها في تطور ونضوج الحركة العلمية في ذلك العصر.

ثانياً: كان الخلفاء حينها يعطون مجالس المناظرات أهمية كبيرة واهتماما ملحوظا.

ثالثاً: تنوعت موضوعات المناظرات وأصبحت تشمل المضامين والمواضيع السياسية والدينية والأدب والنحو وأنواع كثيرة ومتعددة ذات أهمية للناس في ذلك العصر فازدهرت وأصبح الناس يهتمون بها بشدة ولا يضيعوا أي مجلس يقام به مناظرة بين فرق أو بين شعراء أو بين علماء.

رابعاً: أصبح الشعر يشمل مواضيع المناظرات فأثر بشكل كبير على مسامع الناس فوقعه عليهم كان كبير اً وذلك بسبب الأوزان الغنائية التي يمكن ان تجعل المناظرة أكثر جذب ا وإثارة.

انواع المجالس التي ارتبطت بالمناظرات الأدبية في العصر العباسي:

اولاً: المجالس الخاصة:

وكانت تدعى بالمجالس غير الرسمية أيضا وأحيانا يتم دعوة الخلفاء العباسيين إليها.

ثانياً: مجالس المقابلات:

فهي تختص من أجل الوفود فتتم إما بالبساتين أو بالقصور أو أي مكان اخر يتم اختياره ليكون مناسباً .

ثالثاً: المجالس التي ترتبط بالوعظ والإرشاد:

تلك التي كان يتواجد بها الفقهاء والعلماء وبعض الخلفاء.